

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
X•⊙V•εX •κ||ε Γ:κ:|∆ :||∞•Σ - X:⊙ε⊙ε:ε -



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محمد أولحاج
- البويرة -

Faculté des Lettres et des Langues

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: دراسات أدبية

العجائبية في رواية غثيان الغائب لمصطفى ولد يوسف

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إشراف

_ مليكة عزيزي

إعداد الطالبات:

الأستاذ:

_ سميحة طهير

_ حنان بوجاوي

_ زهيرة ديباني

السنة الجامعية:

2021 - 2020

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى ومن وافى أما بعد

الحمد لله

الذي وفقنا لتتميم هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد

والنجاح بفضلته تعالى

مهداة إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأدامهما نور درينا ولكل العائلة الكريمة

التي ساندتنا ولا تزال، من أخوة و أخوات وإلى رفيات المشوار الذين قاسمونا

اللحظات رعاهم الله ووفقهم

سميحة وحنان وزهيرة

كلمة شكر

الحمد لله على نعمه والشكر له أولاً وأخيراً والسلام على خير الأنام نبينا محمد

صلى الله عليه وسلم وبعد :

شكر متميز للمشرف على عملنا للأستاذة عزيزي مليكة الذي أنجز هذا العمل تحت إشرافها وأتممنا بفيض خبرتها ودرابيتها أسأل الله أن يجزيها خير جزاء على طول صبرها معنا وعدم مللها أو كلالها في منحها لنا كم من المعلومات دون أن تبخل علينا، لكي كل احترامنا وتقديرنا أستاذتنا الفاضلة فبعض السطور لا توفي حقك الكافي .

سمحية وحنان وزهيرة

فهرس الموضوعات

الإهداء

شكر وعرهان

..... الفهرس

2.1 مقدمة

الفصل الأول: العجائبية (النشأة، مفهوم، أهم الرواد)

1. ماهية العجائبية وأهم الأشكال والوظائف

3 1-1 - مفهوم العجائبية

5 2_1 الأشكال والوظائف

10 2. نشأة العجائبية وأهم روادها

10 2_1 العجائبية عند العرب وأهم روادها

15 2_2 العجائبية عند الغرب وأهم روادها

3. تيمات العجائبية

20 3_1 موضوعات الأنا

27 3_2 موضوعات الأنت

الفصل الثاني: تجليات العجائبية في رواية غثيان الغائب

1. تجليات العجائبية:

33.....1_1 على مستوى الشخصيات

42.....2_1 على مستوى الفضاء

43.....3_1 على مستوى الزمن

44.....4_1 على مستوى الأحداث

2. مواطن العجائبية

47.....1_2 الغريب

50.....2_2 العجيب

ملحق 1

ملحق 2

خاتمة

قائمة المصادر والمراجع

مقدمة :

تعتبر العجائبية من الظواهر التجريبية والأدبية البارزة التي شغلت فكر النقاد والدارسين، حيث لعبت دورا كبيرا في بناء الرواية وإعطائها بعد فنيا وجماليا، فقد تدور موضوعاتها حول إختراق وكسر لكل ماهو واقعي ومألوف وطبيعي، وخلق عالم معاكس له يبعث الحيرة والدهشة في ذهن القارئ ويجعله يتغلغل داخل أغوار القصة .

فغاية العجائبية في الرواية الحديثة والمعاصرة لم تعد كما كانت في الاداب القديمة (الهروب من العالم صورة أفضل له)، بل تحولت إلى مغامرة في الشكل والمضمون إنه ذلك الغامض السحري الجديد، ورواية " غثيان الغائب " للروائي ولد يوسف عتبة من هذا الفرع الفني، وهذا سبب إختيارنا لهذه الرواية.

والهدف الذي نسعى إلى تحقيقه في هذا البحث عن تجليات العجائبي في رواية

"غثيان الغائب " لولد يوسف ؟

وإستنادا على ذلك إرتأينا توزيع عملنا هذا ضمن خطة بحث تضم فصلين، الفصل

الأول كان نظريا، بينما كان الفصل الثاني تطبيقيا، فالفصل الأول جاء بعنوان العجائبية

الذي تناول ثلاث مباحث (النشأة، المفهوم، وأهم الرواد) ففي البداية قمنا بتحديد مفهوم

العجائبية بصفة عامة، ثم تطرقنا لذكر الأشكال ووظائف هذا المصطلح .

وبعدها عرضنا المبحث الثاني نشأة العجائبية عند الغرب والعرب، أهم روادها أما المبحث الثالث عالجا وأهم موضوعات العجائبية المتمثلة في الأنا والأنت .

أما الفصل الثاني فقد جاء تحت عنوان « تجليات العجائبية في رواية "غثيان الغائب" »، إذ بدأنا في دراسة عجائبية الشخصيات والأحداث في الرواية، ثم عجائبية الفضاء والزمن ثم تناولنا مواطن العجائبية لهذه الرواية .

ثم ختمنا بحثنا هذا بقائمة وهي حوصلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها، وفيما يتعلق بالمنهج المعتمد هو المنهج الوصفي التحليلي وإعتمدنا فيه على جملة من المصادر والمراجع.

أولاً : مفهوم العجائبية :

تعد العجائبية مصطلحاً من المصطلحات النقدية فهي عمل إبداعي لا واقعي نتيجة عجز الإنسان عن إيجاد مقابل لها في الواقع المعيشي الذي يربطها أحياناً بالخرافة وتجاوزها للإدراك، « وقد عرفها تودورف تزفيتان » على أنها من المصطلحات الروائية المستحدثة، حيث نجد لها حضوراً طاغياً في جميع مناحي الحياة ومشاربها في حياة الفرد اليومية فهي إختراق كل ما هو واقعي ومعقول، إذ إزدهر النزوع العجائبي الجامع نحو الخيال " الخارق " و " الخيالي " وهذا من مستواها العام والبسيط أما من مستواها الخاص فهو تقنية أدبية كثيراً ما يلجأ إليها المبدعون في تقرير رسائلهم الفنية ¹.

ومن خلال هذا التعريف يتضح لنا أن مصطلح العجائبية مصطلح نقدي لا واقعي، يحمل عدة مفاهيم وأساليب لا يمكن تحديد مفهوم واحد لها. لقد شهد هذا المصطلح عدة تسميات نذكر منها :

أ. العجائبية والغرائبية:

العجائبية والغرائبية كلمتين مترابنتان مع العديد من المفاهيم المعرفية والغير واضحة فيظهر لنا أن مصطلح " الغريب " يفيد كل ما هو خارج الشروط التي نحيها عادة وكل ما هو غير مألوف ².

¹ - تودورف تزفيتان، مدخل إلى الأدب العجائبي، تر صديق بوعلام، دار الترقيات، القاهرة، 1994، ص 44 .

² - http://nasershehan.blogspot.com/2015/08/blog-post_86.html

يعني ذلك أن تلك الأحداث التي تكون في القصة تكون غير طبيعية و تكون خارجة عن المألوف .

أما العجيب: يقيد جميع الظواهر فوق طبيعية أو تلك المنجزة بفضل إلهي أو

معجزة.¹

يعني ان العجيب هي ظاهرة أو معجزة تقوم بإدهاش القارئ لكن هذه الظاهرة غير قابلة للحدوث .

وإن صح التعبير نقول أن العجيب يمثل الجانب الحلمي من الخارق في حين يمثل الغريب الجانب الخيالي والكابوسي .

_ من خلال ما قلنا أعلاه أن العجائبية والغرائبية مصطلحين مترافقين وهما غالبا ما يريدان في وصف الروايات والقصص، إذ يعتبر هذين المصطلحين مجرد خطاب يجمع بين الأحداث والأشخاص والأشياء حيث ينسجمان مع مرجعية القارئ .

ب.الفانتستيك :

هو مقابل لمصطلح fantastique، إذ نرى أن شيوعه يكاد يكتسح مصطلح العجائبي والكتابات النقدية العربية حيث يعلل أحدهم ذلك بقوله أن " لهذا حافظنا على صورته في

¹ - http://nasershehan.blogspot.com/2015/08/blog-post_86.html

اللغة الفرنسية le fantastique ، من مبدأ أن العجيب إذ ما ترجم le merveillant فإذا ما ترجم الغريب "l'étrangé" فلا يبقى ما يترجم به الفانتستيك¹.

وكما سبق أن قلنا أن الفانتستيك هو الأكثر شيوعاً ومن أفضل المصطلحات الأدبية المذكورة والأكثر دقة من حيث الدلالة .

ثانياً : العجائبية (الأشكال والوظائف) :

أ. يتجسد العجائبي في أشكال مختلفة نذكر منها :

ومن هذه الأشكال العجائبي المبالغ فيه " العجائبي " الدخيل" فهما مصطلحين يعرف كل منهما على حدا، فالأول يقوم على تضخيم الأشياء أما الثاني و الذي يعرف أيضا بالغريب يستخدم فيه الأثارة والدهشة إذ نتطرق إلى توسيع هذين المفهومين :

1. العجائبي المبالغ فيه : هو الذي يعتمد على المبالغة من خلال تضخيم صور الأشياء و إعطائها صور خارقة تتجاوز الذهن البشري فتصدمه لكونها تعتمد على الخارق الذي يرى بالعين². ومثال على ذلك : « في ألف ليلة وليلة عندما يؤكد السندباد البحري أنه رأى حيتان تبلغ طولها مائة ذراع ومائتين³».

ويتضح لنا أن هذا النوع من العجائبي يعتمد على تصوير للأشياء وهو يشكل خرقاً للعقل ويتجاوز المؤلف والواقع ويثير دهشة المتلقي وقدرة القارئ على إستيعاب المعلومات .

¹ عبد الحي عباس، بناء المصطلح العجيبوالغريب والخارق والفانتستيك بين قيود المعجم وقلق الاستعمار، مطبعة والوارقة الوطنية، مراكش، المغرب، ط1، د.ت، ص 85_86 .

² سناء الشعلاني ، السرد العجائبي والغرائبي في الرواية والقصة القصيرة في الأردن، 1970، إلى 2002، نادي الجسر الثقافي والاجتماعي ، الاردن ، 2007، ط1، ص 26_27 .

³ سناء الشعلاني، السرد العجائبي والغرائبي في الرواية والقصة القصيرة في الأردن، ص 26_27 .

ب. العجائبي الدخيل (الغريب جداً) :

يعتمد الروائيون على هذا الشكل من أشكال العجائبي لكونه يفترض من القارئ ليكون حافزاً بموضوع البلاد التي يصفها¹.

بمعنى أن هذا النوع من العجائبي يعتمد أساساً على عدم إلمام أو دراية القارئ بالمعلومات عن المكان الموصوف، لذا يبدو له غريباً وخارجاً عن المؤلف " وأن لا يعرف المناطق التي تجري بها الأحداث " ².

يعني أن الكاتب يعرض الأحداث بأسلوب التشويق للقارئ وبذلك الكاتب يكون حافزاً للقارئ ، وعلى هذا الأساس لا يمتلك سبباً للطعن في صحة المعلومات التي لا علم له أصلاً بها³.

فهذا يعني أنها تترك إنطباعاً في نفسية القارئ وهذا ما يجعله يعتمد على الخيار الذي يتصف بقدرات خارقة .

فمثال ذلك: وصف السندباد لطائر الرح بأبعاده العجيبة الذي كان يحجب الشمس وكانت إحدى قوائم الطائر أضخم من جذع الشجرة العملاقة طبعاً لا وجود لهذا الطائر بالنسبة لعلم الحيوان المعاصر لكن المستمعين إلى السندباد كانوا أبعد إلى هذه الحقيقة⁴.

¹ - شعيب حليفي: شعرية الرواية الفانتستكية، الدار للعلوم، ناشرون، بيروت، 2009، ط1، ص 61 .

² - تودورف تزفيتين: مدخل إلى الأدب العجائبي ، تر صديق بوعلام ، ص 64 .

³ - المرجع نفسه، ص 64 .

⁴ - المرجع نفسه، ص 66 .

وعليه نرى أن كل ما هو دخيل هو بالضرورة غريب وخارج عن المؤلف لأن هذا الشكل من العجائبي يعتمد عليه الروائيون ليكون حافظاً لتوليد الرعب والحماس .

ت.العجائبي الأدوات (الألي، الوسائلي) :

في هذا الشكل من العجائبي تظهر هنا آلات غير أدوات لتقنية غير قابلة للتحقيق في العصر الموصوف بالرغم من ذلك لم تتجاوز حدود الإمكان¹، يعني أن هذا الجانب من العجائبي الأدوات وظفه أدب الخيال العلمي متخذاً من الأدوات العجائبية في حكيه، كذلك الأدوات المسحورة التي تترك إنطباعاً بالعجيب مثل : بساط الريح، التفاحة، الطاقية، فهذه الأدوات حسب تودورف غير قابلة للتحقيق في العصر الموصوف، فهي قصة المير أحمد في ألف ليلة وليلة مثلاً " تكون هذه الأدوات العجيبية في البداية " بساط الطائر، تفاحة تشفي ، أنبوب للرؤية البعيدة، فهذه الأدوات ليس لها أي علاقة اليوم مع المضادات الحيوانية أو المنظار المقرب التي لا تصنف في العجيب على أي حال مع أنها تتمتع بنفس الصفات².

إذن إن هذا النوع من العجائبي يعتمد على الكثير من الأدوات السحرية بالخلق العجائبي وتختلف الدهشة والإنبهار لدى المتلقي .

¹- سناء الشعلاني : السرد العجائبي والغرائبي في الرواية والقصة، ص 02 .

²- تودورف تزقيتين : مدخل إلى الأدب العجائبي، تر صديق بوعلام ، ص 66 .

ث. العجائبي العلمي :

لقد أدى بنا العجائبي الأدوات إلى الإقتراب من ما يسمى اليوم بالعجائبي العلمي، وهو عجائبي تجريبي يخترق أفق المستقبل متخذاً العلم وأدواته، كوسيلة في الأحداث الامر الذي يجعلنا في الأفق تبدو مقبولة وممكنة¹.

فهذا النوع من العجائبي يعتمد في آلياته على أدوات العلم المتطورة التي سخرها الروائي في أعماله الأدبية لتوليد الرعب وتشويق المتلقي .

ثالثاً : وظائف العجائبية :

يهدف الحكي العجائبي لتحقيق غايات معينة من خلال جملة من الوظائف الخاصة بهم لعل من أبرز هذه الغايات " المتعة والأنس فالإنسان هنا يلجأ دائماً للمبالغة حيث تجد عدة وظائف جسدها العجائبي في نصوصه، إذ أشار تودوروف إلى وظيفتين أساسيتين وهما :

1. الوظيفة الاجتماعية :

يحسر تودوروف فوق الطبيعي والخارق في الحكي العجائبي ذريعة لكسر قواعد المجتمعية وتخريب مسلماته وقوانينه وعلى سبيل المثال: « التي تقع على مستوى شبكة الأنترنت تكون أقرب إلى القبول عند كل البشر وإن كتبت على حساب الشيطان»².

يرى تودوروف أن ما هو خارج عن الحالة الطبيعية يعد خارقاً وخارجاً عن المؤلف ما يمنحه إمكانية تعدي على كل ما هو قانوني مضبوط وما يعطيه شعبية عامة .

¹ - علاوي الخامسة : العجائبية في أدب الرحلات " رحلة ابن فضلان نموذجاً "،رسالة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي غير منشورة، ص 85 .

² - تودوروف تزفيتن :مدخل الى الأدب العجائبي،تر صديق بوعلام ،ص145 .

2. الوظيفة الأدبية :

تلازم هذه الوظيفة كل نص إبداعي مهما كان نوعه أما في النص العجائبي الذي يميزه طابع الخوف والتردد، فنلاحظ أن العجائبي يخلق أثراً خالصاً في القارئ سواءً كان ذلك خوفاً أو رعباً أو مجرد حب الإستطلاع، وهو الشيء الذي لا تقدره الأجناس أو الأشكال الأخرى أن تولده¹.

ما هو معروف في غالبية الأجناس الأدبية صفة الغرابة التي تمنح الجنس الأدبي سمة التحفيز على إستطلاع المزيد ومعرفة الباطن وفك الغامض ما يجذب القارئ إلى إشباع فضوله .

حيث يلخص تودورف إلى أن الوظيفة الاجتماعية والادبية الفوق الطبيعية شيء واحد فالأمر يتصل هنا كما هناك إنتهاك للقانون سواءً كان داخل الحياة الاجتماعية أو داخل المحكي، إن التداخل فوق الطبيعي يشكل دائماً تكسيراً في نفس القواعد القائمة سابقاً وفي ذلك يجد تعليله².

إذن نرى هاتين الوظيفتين الاجتماعية تهتم بكل ما هو إجتماعي عجيب أما الوظيفة الأدبية فهي تتعلق بالنصوص الفنية والإبداعية العجيبة .

¹ - تودورف تزقيتن: مدخل إلى الأدب العجائبي، تر صديق بوعلام، ص 145 .

² - المرجع نفسه، ص 150 .

المبحث الثاني : نشأة العجائبية و أهم روادها

1. عند العرب :

لقد تشكلت النهضة الحقيقية للرواية العربية على يد جيل لمن تخرجوا من الجامعات المصرية فنالوا حظا في هذه الثقافة فمكثهم من بذل جهودا كثيرة محمودة في هذا الميدان نذكر منها: "علي أحمد باكثير، عبد الحميد جودة السحار، يوسف ادريسي، والى جانبهم أيضا نجيب محفوظ"¹ .

اذ نرى أن الرواية العربية لعبت دور كبيرا عند العرب حيث نجد الكثير من الروائيين متفوقون في ميدانها فمن أمثالهم نجيب محفوظ .

_ أما الرواية العربية بينتها السردية وبعناصرها الترتيبية المتضمنة لمختلف البنى التخيلية والمنفتحة "على المغامرة التعبيرية بكل زحمها وتنوعاتها المثبوتة في جدلية الصراع الظاهر والخفي لحركية السرد الروائي، فانها لم تظهر الا في الستينيات"² .

ومنه نرى ان الرواية العربية الحديثة منها نشأتها قبل القرن العشرين مرت بمراحل متعددة والتي مثلت النشأة والتطور لهذا الفن الجديد، والتي ظهرت نتيجة التأثر بالأدب العربي القديم .

¹ عزيزة مريدن: القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجزائرية، بن عكنون، الجزائر، ط1، د.ت، ص78 .

² إدريس بوديبة: الرواية والبنية في روايات طاهر وطار، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2002،

ط1، ص 09.

أهم الرواد :

أمين معلوف Amine Maalouf: هو أديب وصحفي لبناني ولد في 1949، يقيم حالياً في فرنسا وله العديد من المؤلفات في الرواية والتاريخ، والمسرح الشعري والسياسة لكن شهرته كانت في الاعمال الروائية وقد ترجم بعضها الى 40 لغة¹.

- عمل معلوف بعد تخرجه في تحرير جريدة النهار في الملحق الاقتصادي للجريدة، كذلك في الاحداث السياسية الدولية، فزار من أجل ذلك أكثر من 60 بلد و تميزت رواياته بتعمقها في التاريخ من خلال ملامستها أهم التحولات الحضارية التي رسمت صورة الغرب والشرق على شاكلتها الحالية².

ومن اهم رواياته : حدائق النور 1993، سلاالم الشرق أو موانئ المشرق 1991، معجم الحواث ، الحروب الصليبية كما رآها العرب ... الخ

اذن تميزت روايات أمين معلوف بأعمال تاريخية وروائية ومسيحية وسياسية وبالإضافة الى كل هذه الأعمال قام بأعمال أخرى.

وهناك رواد اخرين لهم الشأن في الرواية العربية من أمثال :

¹ - أمين معلوف: جائزة كتار للرواية العربية، مؤرشف من الأصل في 31 أغسطس 2019، أطلع عليه يوم

02مارس 2020 .

² - المرجع نفسه ، ص 35 .

الناقدة سناء الشعلان: التي علقت على عدة آراء في العجائبية حيث تقول: فالغريب في الأردن قبل مائة عام قد يبدو مألوفاً الآن، وإن كان ملمح الانفاق حول غرائبية الحدث يبقى شبه اجماع، ولكن لانعدم بعد المؤلفين لهذا السلوك و الحدث العجائبي يجبر حساب عنصر الزمان، جمعن أن وجود بساط طائر أو مراقب حدث عجائبي في ألف ليلة وليلة، ولكن وجود طائرة النفاثة أمر عادي ومألوف في زماننا لذا يحاكم الحدث وفق زمانه¹.

فسناء الشعلان رغم أنها اعلامية ومراسلة صحفية لبعض المجالات العربية والتي قامت في تنشيط قضايا حقوق الانسان والمرأة والطفولة والعدلة الاجتماعية اذا أنها اهتمت كثير بالسرد العجائبي والغرائبي في الروايات والقصص القصيرة :

-**شعيب حليفي** : الذي يرى أن العجائبي في الرواية العربية استعمالات، فرما كان عنصراً من عناصر السرد في الرواية والسخرية من الواقع أو عبارة عن بنية كاملة تتحكم في النص كله اذ اورد في ذلك قوله : " فبين أن يكون عنصر مدرجا ضمن العناصر الأخرى في بنية يتجاوز فيها الواقعي والسخرية منه، وأن يكون بنية كاملة مهيمنة تتحكم في توجيه الافعال و الاحداث، حيث تتعدد هذه البيانات في علاقتها مع الادبي والديني والصوفي والفلسفي والعقائدي والاجتماعي ثم السياسي² فهو من أهم الرواد الذين تحدثوا كثير عن مصطلح الفانتاسيكية و استعمالاته الكثيرة للعجائبية في الروايات العربية.

¹ - سناء الشعلاني: السرد العجائبي والغرائبي في الرواية والقصة القصيرة في الأردن، ص 12.

² - شعيب حليفي: مكونات السرد الفنتاستيكي (زمن الرواية)، مجلة فصول ، ج 4، ص 68 .

-نورة العنزي : الباحثة التي قامت بعدة نماذج في الرواية العربية والتي حملت في طباتها العجائبي، اذ نذكر ما تطرقت اليه رواية سفينة وأميرة الظلال، للروائية " مها محمد فيصل " وقد اعتبرت نورة العنزي هذا النموذج من الرواية بأنها محكيا عجائبيا فقد قامت الكاتبة بتوظيف شخصيات فوق بشرية و حيوانية حيث العجيب مزيج من الشخصيات الرواية فساهمت في خلق خطاب مثير للدهشة والغرابة¹

نورة العنزي الروائية التي اهتمت أيضا بنماذج الرواية العربية والتي تحدثت عن العجائبية ودمجها للشخصيات الروائية لخلق خطاب غريب يثير دهشة القارئ

- حسين علام : هو رجل أعمال مصري الذي قام بنصوص روائية ذات الطابع العجائبي والتي نذكرها في كتابه " العجائبي في الأدب " في روايات جمال الغيطاني هي : وقائع حارة الزعفراني، كتاب التجليات، خطة الغيطاني ... الخ²

فالنصوص الروائية التي قام بها حسين علام كانت كلها قد تمحورت حول الغرائبية اذ قام بتأصيل هذه الأعمال الروائية عن طريق استلهاام النصوص العجائبية.

أ _ أما في مجال الرواية الجزائرية قد مثل النصوص العجائبية بروايتين هما :

" الحوات والقصر للطاهر وطار، وخصائم الشفق لجيلالي خلاص ..."¹

¹ - نورة العنزي: العجائبي في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2011، ط1، ص18 .

² - حسين علام: العجائبي في الأدب من منظور شعرية السرد، دار الإختلاف، الجزائر، 2010، ط1، ص85.

_ اذ نرى أن الرواية الجزائرية لم تهتم كثير عن النصوص الروائية ذات طابع العجائبي لكن رغم ذلك قد تحلت فيها رواتين فيها هذا الموضوع .

ب_ أما النماذج الروائية المغاربية كثيرة اتخذت من العجائبية عنصر مهما في خطابها السردية كروايات: عين الفرس، ورواية الضلع والجزيرة لميلودي شعمون، رحيل البحر ، مهاري العلم لمحمد عزالدين ، التاري ، أحلام بقرة لمحمد الهادي ... الخ²

اذ نرى أن الرواية الجزائرية و المغاربية كانت أغلب رواياتهم تتجلى حول العجائبية التي اتخذوها في خطابهم السردية.

وقد عملت هذه الأعمال الروائية على ارساء أهم قواعد الابداع التي تمضي السردية الى الاحاطة بها من خلال توضيحها كيفية بناء العالم القصصي وادراج وحداته التكوينية في هيكل متماسك مفتوح بقدر ما هو مثير ومعجب³ اذ كل هذه الأعمال الروائية هدفها هو بناء العالم القصصي وادراج كل وحداته التكوينية ليكون أكثر اثارة واعجاب للقارئ .

أما سعيد علواش يستعمل كل من العجائبي و الفانطاستيك بمعنى واحد ومثله " عبد الله عتوم " الذي مزج بين الغرائبي والفانطاستيك وكذلك بفعل " شعيب حليفي " اذ يستعمل

¹ - عبد الحميد عقار، الرواية المغاربية_ تحولات اللغة والخطاب_، شركة المدارس للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 2000، ط1، ص 139 .

² - المرجع نفسه ، ص 68 .

³ - سامي لعويدان: فضاءات السرد ومدارات التخيل، دار الأدب، لبنان، بيروت، 2006، ط1، ص 236 .

الفانطاستيك والعجائبي، أما خيرى دومة فيستخدم الفانطاستيك والعجائبي ويستعمل ما هو جزء الغربية الى جانب الفانطاستيك.¹

اختلاف حول مزج الغرائبية والعجائبية والفانطاستيكة بين سعيد علواش الذي أعطى لها معنى واحد وبين شعيب حليفي الذي يستخدم فقط مصطلحين وهما فانتستيك والعجائبي وبين جراد ماهر الذي يميل فقط إلى مصطلح الفانطاستيك وهذا يعني أن لكل واحد منهم مصطلح خاص به .

2. عند الغرب :

ظهرت العجائبية وانتشرت في الفنون الغربية ولا سيما في إنجلترا وفرنسا وألمانيا بعد الثورة الصناعية والتحرر من سلطة الكنيسة، إذ تعود بدايات ظهورها إلى العصور القديمة بدءاً من الإغريق الذين كانوا مولعين بحكاية الحيوان وغرائبه وخاصة الأفعى التي حكوا عن القوة الغربية التي تمتلكها إلى درجة أنها تفهم لغة الحيوان.²

إذن الغرب إهتموا بالعجائبية منذ القدم وذلك بأنواع مختلفة من العجيب والغريب التي جسدها كتب تراتبه كثيرة .

¹ - لؤي علي خليفي: العجائبي والسرد الأدبي (النظرية بين التلقي والنص)، الدار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت، لبنان، 2014، ط1، ص 34 .

² - فريديش فون دير لاين ، الحكاية والخرافة (نشأتها، مناهج، دراستها، فنيتها)، نبيلة إبراهيم، دار غريب، القاهرة، ط1، ص 180_181 .

أهم رواد العجائبية في الرواية الغربية :

1. عند غابرييل غارثيا ماركيث : (مئة عام من العزلة)

مئة عام من العزلة رواية للكاتب غابرييل غارثيا ماركيث، إذ نشر في عام 1967، وطبع

منها قرابة الثلاثين مليون نسخة وترجمة إلى ثلاثين لغة¹.

إذ كتبها ماركيث عام 1965 في مكسيك، بعد ذلك بسنتين نشرت سودا أمريكانا للنشر

في الأرجنتين ثمانية ألف نسخة، وتعتبر هذه الرواية من أهم الأعمال الأسبانية الأمريكية

وهي من أهم الروايات المقرؤة والمترجمة للغات أخرى، إذ تعتبر هذه الرواية إستعارة

التفسير النقدي للتاريخ الكلومي من تأسيس الأمة المعاصرة تقدم مئة عام من العزلة

خرافات قومية مختلفة من خلال قصة عائلة تفودنيا " .

غابرييل غارثيا ماركيث قام بعدة روايات عن العجائبية فأهم رواية عالجهها هي رواية مئة

عام من العزلة التي تعد من أكثر الروايات المقرؤة المترجمة .

¹ - الشرق الأوسط نسخة محفوظة { 13مارس 2007 على موقع واي باك مشين، " نسخة مؤرشفة" {13

Archived from the original on 2007 .

2. عند تزفيتن تودورف :

يعد كتاب تودورف تزفيتن " مدخل إلى الأدب العجائبي Introduction a la literature fatastique المطبوعة سنة 1970، من أبرز الآثار النقدية المنظرة لموضوع العجائبية وضوابطه وجميع تفرعاته النظرية والتطبيقية وقبل التعرض إلى أهم ما تطرق إليه تودورف من نظريته التي تفرّد بها عن بقية المنظرين، وإن علينا أن نتبع تطور هذا المصطلح في مفهومه العام أولاً فمفهومه الخاص الذي تكونت منه رأيه النقاد المعاصرين له الآن¹.

فمنه يرى تودورف في كتابه الذي يعد من الآثار المتميزة حول عدة آثار عجائبية، حيث تفرّد تودورف عن بقية المنظرين من العجائبية بنظريته المبينة على تتبع تطور مفاهيم العجائبية في مفهومها العام والخاص التي أستند عليها ال في كتابه الذي يعد من الآثار المتميزة حول عدة آثار عجائبية، حيث تفرّد تودورف عن بقية المنظرين من العجائبية بنظريته المبينة على تتبع تطور مفاهيم العجائبية في مفهومها العام والخاص التي أستند عليها الباحثون الأدبيون في العصر المعاصر .

تودورف يضع العجائبي في لحظة زنبقية منغلقة إحتار معها المتلقي بين قبول التفسير الطبيعي المنطقي (الغريب) أو افرتماء في أحضان التفاسير الخرافية واللاعقلانية (العجيب) أي أن الشك والحيرة هما جوهر العجائبي وصميم تكوينه فمن خلال تمييز

¹ - تزفيتن تودورف : مدخل إلى الأدب العجائبي، تر صديق بوعلام ،ص 317 .

تودورف بين حدي العجيب والغريب وجعل العجائبي حالة وسطى بينهما، أنه شق لنفسه طريقاً باكراً وابتدع تنظيرات جديدة تختلف عن القدينة المتداولة في مختلف القواميس¹. إذن نرى أن تودورف جعل العجيب والغريب حالة من حالات العجائبية، إذ يقوم بإستدعائه لتنظيرات جديدة مختلفة تماماً عن التنظيرات القديمة المتداولة .

فالغريب الذي توضح معناه مع القرن الحادي عشر مؤخوذ من الأصل اللاتيني الذي يعني كل ما هو خارج وفوق المألوف، أما العجيب الذي ترسخ في القرن نفسه مؤخوذ من أصل لاتيني آخر دراج وكلاسيكي (Mirabilia) الذي يخص الأشياء المذهلة والمدهشة². كما رأينا فإن تودورف لا يلتزم بمعاني أولية فقط بل يضيف إليها معاني جديدة يجعل فيها من فهم القارئ وتلبية محك التجربة ومعيارها .

ونجد بعض الدارسين يستعملون مصطلح العجائبية أو العجائبي بشرح المصطلحين اللازمين له العجيب والغريب، ومن أبرز هؤلاء " محمد الباردي " في كتابه الرواية العربية والحدائث، والذي يقف في الكثير من صفاته وفق متأنية أمام المصطلح من إشكالاته: «

لقد إستعملنا مصطلح العجائبي بمعنى نفسه الذي يأديه المصطلح الفرنسي " la fantastique " ونحن نميز بين مصطلحين القوميين منه وهما : حكاية الخوارق la merveilleux والحكاية الغريبة l'étrange³.

¹ - http://nasershehan.blogspot.com/2015/08/blog-post_86.html

² - المرجع نفسه، ص 494.

³ - محمد الناردي : الرواية العربية والحدائث، دار الحوار، اللاذقية، 1993، ط1، ص 187 .

إذن نرى أن بعض الدارسين يستعملون مصطلح العجائبي بمعنى نفسه الذي يؤديه مصطلح العجيب والغريب، والخوارق أي كل هذه المصطلحات تجمع بينهم معنى واحد المتمثل في العجائبي .

ونجد أيضا " لؤي علي خليل " في كتابه « عجائبية النثر الحكائي » والذي يحاكي بدوره وبدقة شديدة ما جاء في نظرية تودورف، حيث عمد إليه تقسيم موضوعات العجائبي في نصوص المعراج والمناقب على الغرار نفسه وشعبه تودورف في كتابه وكذلك فعل لدى حديثه من الوظائف¹.

هذا يعني أن لؤي علي خليل قلد نظرية تودورف حول موضوعات العجائبي وذلك في عدة نصوص التي قام بتقييمها، إذ تبعه تودورف في كتابه، ويعد أيضا كتابه " تلاقي العجائبي في النقد العربي الحديث " المصطلح والمفهوم من أبرز الدراسات المهمة بموضوع تلقي العجائبية لدى النقاد العرب².

وبهذا نكون قد عرضنا الآراء التي تمثلت رأي تودورف واتبعت خطواته وعلى رغم من تباين شديد في تلقي المصطلح.

¹ - لؤي خليل علي، ينظر http://nasershehan.blogspot.com/2015/08/blog-post_86.html العجائبية مثل الحكائي أدب المعراج والمناقب، دار التكوين، دمشق، 2000، ص 25 .
² - لؤي علي خليل: تلقي العجائبي في النقد العربي الحديث، المفهوم والمصطلح، هيئة موسوعات العربية، دمشق، 2005، ط1، ص 13 .

ومنه يمكن القول أيضاً بأن مصطلح "العجائبية" أو "العجائبي" ما هو إلا محاولة لخلق توطؤ بين المفهوم الأجنبي الذي أرسى معالمه تودورف والمفهوم العربي وعليه فإنه من الضروري توسيع مفهوم العجائبية .

المبحث الثالث: موضوعات العجائبية :

توجد دراسات لموضوعات العجائبي علاقة تحاور مع دراسة الموضوعات الأدبية في العموم إذ يكون تنميط هذه الموضوعات العجائبية مجانساً لتنميط الموضوعات الأدبية عامة، إذ حاول هذان الجانبان بجمع التيمات الموجودة فيها بينهم بطريقة توزيعية وذلك للحصول على مجاميع معينة لها¹، فكل مجموعة تضم تلك الموضوعات المتتالة بين العجائبية والأدبية والتي تندرج فيما يلي :

موضوعات الآنا :

تعرف الآنا أنها تفاعل الفرد مع العالم الخارجي التي تستجيب لقوى داخلية إذ نجد آنا مرضية ونجد آنا عادية ومن أهم موضوعاتها ما يلي :

حكاية ألف ليلة وليلة : التي تعتبر حكاية واقعية تبدأ في ختم البطل ابن الملك تعليمه في بيت أبيه والذي يمغي لزيارة سلطان الهند، لكن في طريقه تعرض لهجوم لصوص، ويتوصل البطل لإنقاذ حياته، بفارق وشيك ليجد نفسه في مدينة مجهولة " بدون أسباب

¹ - تودورف تزفيتين، مدخل إلى الأدب العجائبي، تر صديق بوعلام، ص 147.

عيش ولا إمكان الكشف نفسه، إذ يشرع في قطع الحطب من الغابة المجاورة ويبيعه في المدينة كي يحافظ على بقائه¹.

إذن نرى أن من خلال هذه القصة الواقعية تدور بين البطل ابن الملك وتعرضه إلى الهجوم، فقد استطاع أن ينفذ نفسه ويحافظ على كرامته وذلك بالإستلاء على بقائه لتدوم معزة نفسه .

التحولات : في قصة ألف ليلة وليلة ظهرت لنا مجموعة من التحولات والأحداث الغير معقولة، التي تدور بين الأمير الذي وجد نفسه داخل قصر تحت الأرض، حيث إستقبلته إبننت الملك وقد إختطفها جني شرس، وأخفاها في قصره فمجرد أن تلمس الأميرة طلسم الجني تنادي الأمير ليبقى جانبها وتوكله لمدة تسعة أيام يتحدى الأمير الجني ويكسر الطلسم، فبمجرد كسره له ظهر الجني وهروب الأمير تاركاً الأميرة بين يديه، وتحول الجني إلى عجوز لكي يجد الأمير وينتقم منه، وعند إنتقامه لهم تحول إلى قرد².

الكائنات فوق الطبيعية :

هي مجموعة أخرى من العناصر العجائبية التي تدور بين الجني والأميرة الساحرة، وقدرتها على التحكم بالقدر البشري، فكل منهما يستطيع أن يحول ويتحول أن يطير أو أن يلحق بالكائنات أو الأشياء في الفضاء، فالكائنات فوق الطبيعية تنهض مقام سببية

¹ - المرجع نفسه ، ص 137 .

² - تزفيتن تودوروف، مدخل إلى الأدب العجائبي، تر صديق بوعلام ، ص 138 .

ناقصة أي فيها جزء من الوقائع التي تفسر بأسباب نعرفها وأن فيها جزءاً آخر يكون منسوباً إلى الصفحة¹.

قد نجد كائنات فوق طبيعية أقوى من الجنس البشري وهي عبارة عن أحداث لا يمكن تفسيرها وفق للقوانين والمعرفة الطبيعية لدى البشر.

الحتمية الشمولية : أي يجب أن يكون لكل شيء علة أو جدته، فمثال عن الحتمية الشمولية عند نرفال، فذات يوم يقع حدثان متزامنان يموت أوريليا، ويفكر السارد بخاتم قد منحها إياه وكان الخاتم كبير جداً فقطعه: « لم أدرك خطي إلا عند سماع صوت المنشار، لقد بدا لي أنني أرى دماً يسيل...»².

وفي يوم آخر :

« كنت متأهياً لأجتو عند المقاعد الخلقية من الجميع، حينما إنزلق من أصبعي خاتم وكان فضياً، على حجره الكريم نقشت هذه الكلمات العربية الثلاث : الله ! محمد ! علي ! وفي نفس اللحظة إشتعلت عدة شموع وسط الجميع...»³.

فما قد يعتبر عند الآخرين مجرد صدفة ليكون هنا سبباً .

إن الحتمية الشمولية هي فرضية فلسفية وتقول أن كل حدث في الكون بما في ذلك إدراك الإنسان وتصرفاته تكون خاضعة للمنطق أما الشمولية فهو مفهوم مستعمل لوصف الدولة التي تحاول فرض سلطتها على المجتمع وتكون أيضاً مسيطرة .

¹ - المرجع نفسه، ص 214 .

² - تودورف تزفيتين، مدخل إلى الأدب العجائبي، تر صديق بوعلام ، ص 140 .

³ - المرجع نفسه، ص 141 .

المادة والروح : إنه من الغريب أن يلاحظ أن المادة والروح تعتبر الخاصة الأولى للجنون، فقد كان المحللون النفسيون يقرّون أن الإنسان السوي يتمتع بعدة أطر مرجعية¹، ويربط كل الأفعال بواحد منها « أعظم الخرافات تكمن في الفريق بين الجسد والروح » إذن إن الفاصل بين المادة والروح ليس مجهولاً فيه وذلك يقول : " لم أعد أحس بجسدي ".

إذن نرى ان الروابط بين المادة والروح منفصلة لأن المادة تعني كل العلوم التجريبية وما توصل إليه الانسان بخبرته أما الروح تعني القوة الإيمانية التي تربط الإنسان بعالم الغيب. فمنذ أن بدأنا قد رأينا، أن الرجل يتحول إلى قرد ، والقرد إلى رجل ويتحول الجني إلى عجوز، فمهما كان لا ينبغي للمرء أن ينتقم ممن ألحق به أذى فمثل الجني والأميرة الساحرة، لديهم كل القدرة في التحكم بالقدر البشري فكل منهما يستطيع أن يحول ويتحول .

إزدواج الشخصية : فمن خلال التشوهات التي يحملها العجائبي داخل شبكة موضوعاتنا، فقد يمكن تعميم ظاهرة التحولات فيه، والقول بأن شخصاً ما يتضاعف بسهولة، فشعر بالكل كأنه أشخاص متعددون، إذ يتجسد الانطباع على الحقيقة الفيزيائية لحد قول أوريليا² : « أنا نفسي هي ماري وأمك، أنا بالذات هي تلك التي عشقت دائماً في جميع الأشكال »³.

¹ - تودورف تنزقيتين، مدخل إلى الأدب العجائبي ، ص 146 .

² - المرجع نفسه ، ص 147 .

³ - المرجع نفسه، ص 299 .

إذن إن إزدواج الشخصية وتضاعفها يكون نتيجة مباشرة للعبور بين المادة والروح أي: الشخص واحد عديدون ذهنياً، ونفس الشيء يصير جسدياً والتي تتناول شخصية ذات طبيعتين والشخصية في الرواية تكون مهمة وتلعب دوراً مهماً في القصة .

الموضوع يصير ذاتاً : إن زوال وإنحاء الفاصل بين الذات والموضوع يقدم لنا مخططاً عقلياً للكائن البشري بوصفه ذاتاً منخرطة في علاقة مع آخرين أو مع أشياء تبقى خارجية ولها وضع الموضوع، إذ يأتي الأدب العجائبي ليرج هذا التفريق الوعر¹ مثال: إن الانسان ليسمع موسيقى يبدو أنه لم يتبق آلة موسيقية خارجية عن المسمع وباعثه للأصوات من جهة، ومن جهة أخرى لم يعد للمسمع نفسه .

إذن بما أن الأدب العجائبي دمج بين الذات والموضوع ولم تبقى الذات منفصلة عن الموضوع فإن التواصل يتم مباشرة، فتطوير الذات يشمل تطوير العقل والنفس والروح مما يشعر الفرد بتميز بما يحققه .

تحولات الزمن والفضاء :

تحول الزمن : يحكي الفصل التاسع من القصة القصيرة مشهد إقبار الزمن إذ يعلن السارد²: « مات الزمن، منذ الآن فصاعداً لن تكون هناك أعوام ولا شهور ولا ساعات، فقد

¹ - تودورف تزفيتين، مدخل إلى الأدب العجائبي ، ص 148 .

² - المرجع نفسه، ص 150 .

مات الزمن وأنا لنمشي في موكب جنازته (...) الله أكبر أصرخت وقد صدمتني فكرة مفاجئة، إذ لم يعد ثمة زمن، فمن يستحل الحادية عشرة...»¹.

إذن نلاحظ أن الزمن هنا يبدو معلقاً وعند الهاني الذي يعيش في حاضر أبدي بدون فكرة عن الماضي أو المستقبل ، لأن الزمن يعتبر تقدم لأحداث بشكل مستمر وذلك بدءاً من الماضي ومروراً بالحاضر حتى المستقبل ولا يمكن الرجوع إليه .

تحول الفضاء : يتحول الفضاء بنفس طريقة تحول الزمن وهذا مثال مأخوذ من نادي الحشاش²: « كان طرفاه الفارقان في الظل يبدوان في نظري غارقين في السماء وفي الجحيم، هاويين وعندما أرفع رأسي كنت ألمح بغير تميز وفي رؤية عجيبة ليلك Lylack ثم إذ أخفضه، كنت أحس قبلها بمنغصات درجية وزوابع لولبية، وإستدارة إنخطافات »³. فالفضاء إذن يتطلب دراسة جد مطولة تخصه لوحده ويشير أيضاً إلى الموضع الذي يعيش عليه الإنسان .

الإدراك الحسي : يمكن وسم الموضوعات العجائبية بأنها تتعلق ببينة العلاقة بين الإنسان والعالم، فيعطي معطيات فرويدية في نظام حسي، وعي أي بمعنى رابطة ثابتة ومارة، وتتطلب إدراكاً حسياً للعالم بدل من تفاعليه معه⁴.

¹ - ترودورف تزقيتين، مدخل إلى الأدب العجائبي، ص 211.

² - المرجع نفسه ، ص 151.

³ - المرجع نفسه، ص 208.

⁴ - المرجع نفسه ، ص 152 .

إذن إن مصطلحات الإدراك هي من الثار المرتبطة بالشبكة الموضوعاتية وبالأخص إدراك الحاسة الأساسية ألا وي البصر وهو أيضاً تنظيم المعلومات الحسية وتحديدها وتفسيرها من أجل فهم المعلومات.

النظارة والمرأة في الأميرة برامبلا : هما اللتان ستمحان بالنفاز إلى الكون العجيب

وإعلان المشعوذ سيليوناني في الحشد بعد تصريحه أن الأميرة توجد بينهم¹. « بل هل

تستطيعون تعرف الأميرة برامبلا الشهيرة، متى مرت من أمامكم؟ لا. لن تتمكنوا إن لم

تستعملوا النظارات العجيبة التي صنعها الساحر الهندي العظيم " وفيامونن " وفتح المشعوذ

صندوقاً فأخرج منه كمية عجيبة من النظارات الضخمة ...»².

إذن إن النظارات وحدها تفتح منفذاً إلى العجيب وذلك عن طريق الساحر الذي قام بهذا

الشيء وهذا الشيء كله عجيب وقد ذكر في الأميرة برامبلا والذي كان عنوانه النظارة

المرأة .

¹ - ترودورف تزقيتين، مدخل إلى الأدب العجائبي، تر صديق بوعلام، ص 153 .

² - ، المرجع نفسه ، ص 19 .

موضوعات الأنت :

تعتبر الأنت من الموضوعات التي تناولتها العجائبية والتي تضم عدة تسميات تشمل

معنى واحد والمتمثلة فيما يلي :

صفحة من لويس لامبرت : هي أحد الكشوفات تقدما لموضوعات الأنا، فلويس لامبرت

كانت تتجسد فيه جميع المبادئ المستخلصة من تحليلنا، فلامبرت يعيش في عالم الأفكار

إلا أن الأفكار صارت محسوسة فيه ¹.

وإذا نرى أن هاته الرواية دخلت في مجموعة الدراسات الفلسفية ويناقد فيه العديد من

المفاهيم وتحليل الأفكار الموجودة في الرواية .

الرغبة الجنسية الخالصة والمكثفة : قرار لويس لامبرت أن يتزوج بإمرأة واقعية للغاية، إذ

تبدأ فيه عالم الملذات الجسدية يفتح على حواسه التي لم تكن تجني حتى ذلك الوقت

شيئا آخر غير اللامرئي، إذ يكتب قائلا ² «ماذا ! أحاسيسنا الخالصة جداً، العميقة جداً،

تعرف الأشكال اللذيذة للألف مداعبة خلص بها قدمك ستجرد لأجلي، وتكونين لذلك

لي»³.

لابد إذن من الإختيار بين إشباع الحواس الخارجية أو الداخلية، أما الرغبة في إشباعها

معا فإنها تؤدي إلى الفضيحة التي تدعى جنون .

¹ - تودورف تزفيتين، مدخل إل الأدب العجائبي، تر صديق بوعلام ، ص 161 .

² - المرجع نفسه، ص 161 .

³ - المرجع نفسه، ص 436 .

الشیطان واللبیدوا : لن يكون إكتشاف علاقة التجربة يفوق الطبيعي شيئاً مفاجئاً، فالرغبة بوصفها محاولة حسية إذ نرى تجسدها في بعض الصور الرائجة في العالم طبيعي، ولاسيما في صورة صورة الشيطان ويمك القول أن الشيطان ماهو إلا كلمة أخرى ... اللبیدوا فمثال عن ماتيلدا الفاتنة في الراهب التي هي : خادمة مخلص للوسفير، وهناك أيضاً مثال للشيطان العاشق، الذي سماه بالمرأة أو الرغبة الجنسية¹. مغامرات ماتيلدا مع الشيطان الذي هو إمراة المدعو بألفار الذي سماها بهذه المرأة الفاتنة إذ أصبح كشیطان عاشق لها .

إرتكاب المحارم : يسجل الأدب العجائبي عدة تحولات للرغبة لا ينتمي أغلبها إلى فوق طبيعي وبإنما بالأحرى إلى " غريب" مجتمعي ذلك إن إرتكاب المحارم يشكل إحدى المتغيرات الأشد رواجاً، فوجد مسبقاً لدى برولت (جلد حمار) الأب المحرم، العاشق لزوجته أيضاً ألف ليلة وليلة التي تتضمن حالات عشق بين أخ وأخت (قصة القلندري الاول) وبين أم وإبنها(قصة قمر الزمان)... الخ².

إذ نرى أن إرتكاب المحارم طغى بكثرة في الأدب العجائبي الذي يسجل عدة التحولات للرغبة الجنسية، وإرتكاب المحارم أي وقوع محرم بين من حرم الرغبة الجنسية مثل الأب مع إبنته ولكن حيوان من يمارس هذه العلاقة ، وهذا حرام الانسان .

¹ - تزفيتن تودوروف، مدخل إلى الأدب العجائبي، تر صديق بوعلام ، ص 164 .

² - المرجع نفسه، ص 167 .

السحاق: متغيرة أخرى من متغيرات الحب، غالباً ما يتناولها الأدب العجائبي حيث يمكن لفاتك أن أن تكوت مثالا عن ذلك : لا فقط في وصف الأولاد الصغار الذين يظطهدهم الخليفة أو في وصف غولشرور، ولكن أيضا في مشهد ألازي وفيروز حيث يتكون العلاقة السحاقية متأخرة الإنحلال ذلك أن الأمير فيروز كان هو الأميرة فيروز كان في الحقيقة¹.

من الملاحظ أن الدب العجائبي يلعب غالبا على خيط الغموض والإلتباس بالنسبة لجنس الشخص المحبوب .

الحب المبذول لأكثر من إثنين : إن الحب الثلاثي الأكثر شيوعا ولا شيء من هذا النوع من الحب يثير في الحكايات الشرقية هكذا، فالقنندري الثالث (في ألف ليل وليلة) يعيش مطمئنا من نسائه الأربعين².

إن هذه متغيرة أخرى من متغيرات الرغبة وهي من طابع إرتكاب المحارم، إذا لا يجب أن يكون الشخص حذراً فيجب ان يعلم الطرفين بما يحدث وإن كان يخفي شيئاً عنها فهذا يعتبر خيانة .

القسوة التي تولد اللذة : هناك عدة أمثلة فيه القسوة كثيفة جداً إلى درجة إلى قوة فوق طبيعية فباشيكوا يعتق من طرف الشحين، المشنوقين³، أراد المشنوق الآخر بدوره والذي كان يقبض الرجل اليسرى، إن يعزف عليه لمخلبه، بدأ أولاً بدغدغة أحض قدمي

¹ ترودورف تزفيتن، مدخل إلى الأدب العجائبي، تر صديق بوعلام، ص 167 .

² - المرجع نفسه، ص 168 .

³ - المرجع نفسه، ص 16 .

التي كان يمسكها، ثم إقتلع الوحش جلدها وفصل أعصابها، عراها، وأراد أن يعزف عليها كأنها آلة موسيقية، لكن بما أنني لم اصدر صوتا يلذ له سماعه، غرس ظفره في ما أبيض وقرص الأوتار وجعل يقتلها قتلا، مثلما يفعل المرء لبرم قيثاره، وأخيرا أخذ يعزف على رجلي التي كان قد إتخذها سنطورا، فسمعت ضحكته الشيطانية¹.

فمن خلال تحليلنا الأسلوبي نرى أن هذا المنظر يتمثل في تحديد الألفاظ الدالة على الجسد، بعنف شفهي ولفظي ويعتبر أيضا من أشد الأمراض التي تصيب القلب وأيضا لديها أعراض تؤثر على صاحبها .

الموت : ومن سلسلة الرغبة وانطلقت إلى القسوة إلى سلسلة أخرى وهي ملاقة الموت، التي تكون حاضرة دائما وعلى سبيل المثال: تنهض معادلة فيما بين الحب، الجنسي، والقتل، ويظهر هذا بوضوح في الطرطور الأحمر الصغير، حيث ان تجرد الإنسان من ثيابه ونومه في الفراش مع كائن من الجنس الآخر يساوي أن يكون فريسة تؤكل، ويعني الهلاك، وتردد اللحية الزرقاء، نفس الأخلاقية فالدم المخثر الذي يولد الدم الحيضي يجري فيها وفق الممات².

إذن الرغبة الجنسية لديها علاقة تولد العلاقات الغير شرعية مما جعلت تدعوا إلى علاقات واضحة تربط بيم الدم والموت .

¹ - تزفيتن تودوروف، مدخل إلى الأدب العجائبي، تر صديق بوعلام، ص 77 _ 78 .

² - المرجع نفسه، ص 173 .

القوة الفوق طبيعية : إن في الآثار الأدبية التي لا يكون فيها الحب متهما إذ تتدخل القوى الفوق طبيعية لتساعده للإكتمال مثال على ذلك : ألف ليلة وليلة حيث يتوصل علاء الدين إلى تحقيق رغبة عن طريق أدوات سحرية، هي على التحديد الخاتم والمصباح فحب علاء الدين بنت السلطان ما كان له إلا يبقى حلما إلى الأبد لولا تدخل قوى فوق طبيعية¹.

القوى الفوق طبيعية دائما تكون دخيلة بين الحب المثالي .

الحب المثالي والآخر : تعرف هذه الموضوعة أبلغ تطورها في حكاية العجائبية الأخيرة مناجي الأوراح، ذلك أن بطل هذه القصة يعشق روح شابة ميتة ويفضل التواصل الذي يقوم بينهما يكتشف الحب المثالي الذي كان يفتش عنه بدون جدوى قرب نساء أرضيات².

_ الحب المثالي بين هذين العاشقين جعله يولدان رغبة جنسية .

إذن إن الأدب العجائبي يتعلق يتأويل موضوعاتي المتمثل في موضوعات الأنا بوصفها تحقيقا بين الإنسان والعالم_ أما موضوعات الأنث بوصفها تحقيقا بين الانسان برغبته .

¹ - تزفيتين تودوروف، مدخل إلى الأدب العجائبي ، ترصديق بوعلام، ص 173 .

² - المرجع نفسه، ص 174 .

الفصل الثاني: تجليات العجائبية في رواية غثيان الغائب

على مستوى الشخصيات :

1. الشخصيات الرئيسية :

تتمثل الشخصيات التي تتمحور حولها الأحداث الرئيسية للرواية التي يتم ذكرها منذ

البداية إلى نهايتها وتتألف هذه الرواية من أربع شخصيات رئيسية هي :

الجثة : هي الشخصية الرئيسية التي تدور فيها أحداث الرواية وهي المحرك الأساسي

فيها، «... جثة عنوانها المجهول تكدر في خلوة المكان العفيف»¹.

«... الجثة لوثت عفة الشاطئ وأمواج البحر الخاملة من شدة القيظ»².

إذ تعتبر هاته الجثة صلب موضوع الرواية وكانت كل أحداثها تدور حولها ذرفها البحر

ليلاً وقد وجدت بين الصخور ومن هنا بدأت قصة هذه الجثة وأحداثها مع عبد الحي وقد

ظهرت هاته الجثة يوم ختان ابن عجاج عمدة القرية .

عجاج : هو الشخصية المحورية في هذه الرواية والتي تدور كل أحداثها حوله³، وهو ابن

الجارية التي إشتراها أبوه من سوق النساء إلا أنه ترعرع في أحضان الشقاء والحيلة والذي

يصب كل غضبه وحمقه على أطرابه منتقماً من زوجة أبيه، ولم يسلم أحد من أفعاله

¹ - مصطفى ولد يوسف، غثيان الغائب، ص 6.

² - المصدر نفسه، ص 06 .

³ - المصدر نفسه، ص 06 .

الشيطنانية، وهو ذو شخصية عنيدة حيث إستولى على أرض شيخ هشام وسكن فيها، وهو يملك مركباً كان يؤجره للصيادين¹.

إذا عجاج من الشخصيات المهمة وهو شخص متسلط ولم يسلم أحد من أفعاله الشريرة والمؤذية، وقد إعتبروه كل أهل القرية شخص طيب لأنه أعطى كل أهل القرية هدايا وهذا ما جعلهم يحبونه .

عبد الحي : هو الشخصية الثالثة الرئيسية في الرواية، وهو ذو شخصية هادئة رغم أن سكان القرية، لهذا لقبوه بالغراب اللعين لأنه عدو لعجاج، فكان دائما يقف بوجهه لولا أمه التي كانت تهدئه رغم مرضها ومعاناتها، كان يحب الوحدة وكان دائما يقف على شاطئ البحر ويطرح عدة أسئلة تدور كلها حول موت أبيه التي كانت من تأليف عجاج حتى لقب بالمجنون المتحول².

إذا عبد الحي أيضا من الشخصيات التي تدور أحداث الرواية حوله وهو طفل مهذب وكان أكبر همه عودة ابيه الذي ذهب ولم يعد، وكان متامل في عودته، إذا إعتبره أهل القرية شخص متشائم، وكان البحر صديقه المقرب الذي دائما يشتكي له همه، حتى في يوم من الأيام قام البحر بذرف الجثة وهنا بدأت حكايته مع تلك الجثة ولم يصدقه أحد عندما قال أنه رأى جثة .

1- مصطفى ولد يوسف، غثيان الغائب، ص 07.

2- المصدر نفسه، ص 17 .

هاجر: هي الشخصية الرابعة والرئيسية في الرواية، وهي ابنة مسعود الوحيدة¹، وهي رمز العفة والطهارة التي تتميز بالجمال عن بقية النساء²، وهي امرأة عنيدة³، حيث سعى الكثير إلى خطبتها وهم أصحاب المال والنفوذ الذين دفعوا إياها إلى فرض رأيه عليهم لكنها رفضت، والسبب في ذلك إختيارها لعبد الحي وحبها له في السر⁴.

تعرضت لإشاعات كثيرة وقالوا عنها أنها لقيطة وليست بنت مسعود وهذا لرفضها الزواج من لعوج ابن عجاج، وهذه الإشاعة أثرت على أبيها كثيراً وألزمته الفراش لعدة أسابيع وأودت بحياته إلى الممات حيث تركها وحيدة تصارع أحكام عجاج .

إذا هاجر أيضا من الشخصيات المهمة وقد إعتبرها عبد الحي الوردية الوحيدة التي

تزهو حياته والتي كان حبها لعبد الحي خفية، لأن أباه أراد تزويجها لابن عجاج لأنه صاحب النفوذ والسلطة وهي كانت رافضة لهذا الزواج وبقي حبهما في السر .

وفي الأخير تطرأنا لتقديم أبرز الشخصيات التي تتمحور حولها رواية "غثيان الغائب "

والتي تدور بين الجثة وعجاج وعبد الحي وهاجر وكل منهم كان له دور في هاته الرواية والتي كانت كل أحداثها تدور حول هذه الشخصيات المهمة والمشوقة جداً .

¹ - مصطفى ولد يوسف، غثيان الغائب ، ص 17.

² - المصدر نفسه، 34.

³ - المصدر نفسه، ص 32 .

⁴ - المصدر نفسه ، ص 33 .

2. الشخصيات الثانوية :

وهي من الشخصيات الأقل حديثاً وجاءت هذه الشخصيات على النحو الآتي :

عبد الوهاب : هو الرجل المنافس لعجاج في سباق كرسي العمودية لكن العجاج حرمه من

تحقيق ذلك إذ قام بإرشاد الأشخاص الذين وعدوه وذلك من خلال تقديمه هدايا ثمينة وأكل

لذيذ¹.

يعتبر عبد الوهاب من الشخصيات الثانوية في هاته الرواية والذي لم يتقمص دور كبير

وكان كل همه كرسي العمودية، لكن عجاج لم يسمح له بذلك وقد خسر في أن يصبح عمدة

القرية وإنسحب منها .

محجوب : هو الصديق الوحيد لأب عبد الحي لکه باع تلك الصداقة لأعمام عبد الحي

والعجاج مقابل العيش بأمان².

إذا محجوب أيضا شخصية ثانوية ولم وكان صديق والد عبد الحي لكن مقابل العيش بسلام

وأمان باع تلك الصداقة وذلك طلباً من عجاج، إذا لم يتحدث عنه الروائي بكثرة في روايته .

علوان : وهو اليد اليمنى للعمدة وهو الوحيد الذي يشكوا إليه هممحيث كان يطفئ الحقد على

سمعة العجاج³.

¹ - مصطفى ولد يوسف، غثيان الغائب، ص 07.

² - المصدر نفسه، ص 21 .

³ - المصدر نفسه، ص 37 .

هنا علوان كان من الشخصيات الشريرة والذي كان يسير مع عجاج ضد عبد الحي وكان يرسم صورة جيدة لعجاج ليزيد حب أهل القرية له ولأنه اليد اليمنى له وهذا ما جعله يفعل ذلك .

لعوج : يتجاوز الثلاثين من عمره وابن العمدة، لم يفعل أي شيء في حياته وهو ابن عديم الضمير وطائش، وأراد أبواه تزويجه لهاجر ظناً منه أنه يستفيق من طيشه ويكبر، لأنه بحماقته جلب العار للعائلة¹، لعوج إذا شخص طائش وعديم المسؤولية وكان أبوه أراد أن يزوجه لكي يصبح شخص ذو مسؤولية ولأنه شخص يجلب العار للعائلة وهذا ما كان يرفضه أبوه وهذه الشخصية لم يتم ذكرها بكثرة في الرواية .

حلوان : وهو طبيب الأعشاب والذي إعتبروه دجالاً²، وهو ذو شخصية خارقة بإنجازاته والكل واثق منه، وكان عبد الحي هو الوحيد الذي إعتبره دجالاً " مشعوذاً " لا ينفع ولا يضر، وحقيقة هذا الشيخ لا يعرفها إلا المجنون المتجول³ .

يعتبر حلوان أيضاً من الشخصيات الثانوية التي لم تذكر كثيراً في هذه الرواية، مما جعل عبد الحي يعتبره شخص سيء ولا ينفع في شيء وأيضاً هو مشعوذ وحقيقته لا يعرفها إلا المجنون .

_ ومنه نرى أن هاته الشخصيات تكون خفيفة وهي أيضاً ملازمة وتابعة للشخصيات الرئيسية ونجدها منتشرة في الرواية، وهي من الشخصيات التي تساعد في نمو أحداث

¹ - مصطفى ولد يوسف، غثيان الغائب، ص 34 .

² - المصدر نفسه، ص 55 .

³ - المصدر نفسه، ص 73 .

القصة وتوضيح الخلفية لها، والتي يكون لها دور بارز في الأحداث، وعلى الرغم من أنها تحمل وظيفة أقل ودور محدد وفي نفس الوقت يكون ضروري ومهم .

3. الشخصيات العابرة :

هي تلك التي أشار إليها الكاتب خفية ومن بين هذه الشخصيات العابرة في هاته الرواية نذكر:

عباس : مناصر للعمدة عجاج وشاعره أيضا، حيث ألقى قصيدة يمدح فيها العمدة، حيث جعله يرى نفسه في منزلة العظماء¹، وهذا ما دفع العمدة لتشجيعه لكتابة المزيد من الشعر كما قال : « المزيد من الشعر يا عباس المزيد » فقال له : « الشعر في خدمتك يا أطيّب الطيبين »².

يعتبر عباس من الشخصيات العابرة التي مرّ عليها الروائي ولم يبرز أهميتها وكان أيضا شاعر العمدة حيث جعله يرى نفسه في منزلة العظماء وذلك من خلال إلقاء القصائد لأهل القرية وكان يمدحه فيها .

هشام : شيخ كبير وهرير حيث سلبت أرضه من طرف العمدة ظلماً وذلك نتيجة ضعفه وكبر سنه ولم يجد من يدافع عليه من ظلم العمدة بل إنطوى الجميع تحت برنوسه الفاخر³.

¹ - مصطفى ولد يوسف، غثيان الغائب، ص 73 .

² - المصدر نفسه، ص 09 .

³ - المصدر نفسه، ص 12 .

الشيخ هشام هو شخص كبير في السن وهو شخص ضعيف وهذا ما جعل العمدة يسلب له حقه في الأرض ولم يقد أحد من أهل القرية بمساعدته لأنهم إنطواو جميعاً تحت برونس العمدة الفاخر .

حليمة : هي الأم الثانية لعبد الحي تكفلت بتربيته بعد وفاة أمه ¹.

هذه الشخصية كانت عابرة في هذه الرواية وهي الأم الثانية لعبد الحي وذلك بعد وفاة أمه تكلفت بتربيته وقد أحبته كأنه ولدها من صلبها .

أحلام : هي امرأة حرة طليقة يقصد بها عروس البحر ².

ولأنها شخصية عابرة وقد سميت بعروس البحر لأن ظهورها كان قليل وخاصة في هذه الرواية ولأنها أيضاً شخصية حرة ولا أحد يتحكم فيها .

مسعود : والد هاجر وهو نائب العمدة ³.

من الشخصيات العابرة أيضاً نجد مسعود الذي كان بمثابة اليد اليمنى لعجاج والوالد الطيب لهاجر، لكن الحياة أخذت مسعود عند سماعه حب إبنته لعبد الحي ومعارضتها للزواج من ابن العمدة .

¹ - مصطفى ولد يوسف، غثيان الغائب، ص 21 .

² - المصدر نفسه، ص 26 .

³ - المصدر نفسه، ص 39 .

زاهية : زوجة العجاج وابنة العطار الشابة المليحة¹، كانت عصية لأوامر زوجها العمدة التي أرادت ان تفضح سر إبننتها الخرساء التي كان يخبئها في البيت معتبراً إيها عاراً عليه². الزوجة العاصية لعجاج والتي تحاول دائماً أن تفضح سره الذي خبأه عن أهل القرية، وهو البننت الخرساء التي عاملها وكأنها لم تلد، إذ خبأها في البيت لإعتبارها تجلب له العار .

خديجة : أم عبد الحي وهي مريضة، فكانت الصديق الوحيد لإبننتها تقف بجانبه دائماً لتواسيه من ظلم العمدة، لكن بعد شهور زاد المرض عليها وتوفيت وتركت إبننتها وحيداً يصارع قساوة الحياة³.

خديجة التي كانت الأمل الوحيد الذي تبقى لعبد الحي، لكن فقدها رغم قساوة الحياة لها، والتي كان سببها المرض الذي عانت منه والذي بات يلاحقها .

سي بوعلام : جد هاجر كان يساعد سي رمضان في تنظيف الإستطبالات وذلك فقط لكي يسدد ديونه⁴.

هذه الشخصيات كانت من الشخصيات العابرة، وسي بوعلام الصديق الوحيد لسي رمضان والذي شفق عليه وساعده فقط لكي يتخلص من ديونه ويسددها .

¹ - مصطفى ولد يوسف، غثيان الغائب، ص 35 .

² - المصدر نفسه ، ص 36 .

³ - المصدر نفسه، ص 68 .

⁴ - المصدر نفسه، ص 69 .

رمضان : أب عجاج وجد لعوج وكان من خيرة الرجال ومحل تقدير الجميع لأنه يتميز بالنزهة وشفاهه الذي لايعرف الحدود: يا بني رمضان زوجي على وشك الوضع كما تريد، ياعمي أبي على طريح الفراش كم تريد ومن خلال هذا تبين لنا أنه كان محرك الجوهرة، فجلبو لهله المال الذي تناقص شيئاً فشيئاً، متزماً مع ركود تجارته حتى نفذاً فعاد وحيداً ومنبوذاً و كانت أيامه جحيماً لاتطاق قضاها في تنظيف الاستطلاب لتسديد ديونه¹.

الجد والأب الذي يتميز بخبرة الرجال و الشقاء لكن همه دينه الذي عايشه في أسوء الايام ولكن مر كثير لكي سدده وعمل بتنظيف الاستطلاب ليتخلص من همه.

بنت العجاج : بنت خرساء كان يخفيها ابوها في دهليز مظلم مخيف، ثم دفنها حية في جثة الميت خوفاً أن يشتم الناس فيه ويتكلمو عليه².

وهي البنت التي عاشت كل أيامها تحت سيطرة أبوها، الذي أخفاها عن أهل القرية وعن كل الناس والتي عانت كثير في الحياة وعقوبات أبوها لها اذ دفنها وهي حية فقط التخلص من كلام الناس عليه.

نور الدين : كان صديق عبد الحي المخلص، فقد شارك في الإستتناس. أليم وبناته ولكن مرض نور الدين في غفلة وفارق الحياة³.

هذه الرواية ذكرت أيضاً شخصية نور الدين العابرة الذي كان مخلص لعبد الحي وصديقا حميماً له، لكن الحياة فارقتة عنه في غفلة بسبب مرضه الخبيث .

¹ - مصطفى ولد يوسف، غثيان الغيب، ص 70 .

² - المصدر نفسه، ص 71 .

³ - المصدر نفسه، ص 17 .

يمكن أن نقول أن الكاتب لم يشير الى هذه الشخصيات العابرة مباشرة، ولذا على القارئ أن يكون في علم ودراية وإطاعة على هذه الرواية، وهنا الروائي يمر مروراً فقط على هذه الشخصيات ولا يركز عليها كثير وهي أيضاً من الشخصيات التي تحرك الرواية وهي مكملة للشخصيات الرئيسية والثانوية ولذلك عليه ذكرها لتجمل الرواية .

مكان وزمان أحداث رواية غثيان الغائب :

1. المكان :

وقعت أحداث رواية غثيان الغائب في قرية الجوهرة وتمحورت بالتحديد في شاطئ بحر

الجوهرة مثلما ذكر الروائي: «...جثة منتفخة ونتنة على صدر الشاطئ الرملي»¹.

« جثة على شاطئ ... جثة قرب باب الجوهرة »².

بدأت الرواية من الحفل الذي أقامه العمدة (العجاج) بمناسبة ختان ابنه لتبدأ معه

أحداث القصة الغامضة التي حيرت أهل قرية الجوهرة ونشير دائماً هنا إلى أن أحداث هذه

الرواية لم تخرج من نطاق المكان حددناه وهو قرية الجوهرة وشاطئ بحر الجوهرة ، محور

ولغز كلها هو الجثة المجهولة التي يبصقها بحر الجوهرة مثلما ذكر الروائي «... جثة

عنوانها المجهول تكرر خلوة المكان العفيف»³ . « الجثة لوثت عفة الشاطئ وأمواج

البحر الخاملة »⁴.

¹ - مصطفى ولد يوسف، غثيان الغائب، ص 06 .

² - المصدر نفسه ، ص 24 .

³ - المصدر نفسه، ص 6 .

⁴ - المصدر نفسه، ص 6 .

لقد إعتبر عبد الحي الجثة لغزاً محيراً وسراً لا بد أن يكشف أمره لذا عمل على فضح سرها وإكتشاف الجثة التي أرهقته وشغلت تفكيره .

زمن الرواية :

أثناء دراستنا لرواية غثيان الغائب وبحثنا عن زمن أحداث هاته الرواية لاحظنا ووجدنا ان الروائي لم يصّرح بزمن القصة ولم يحددها لكن ما إستتجناه من خلال قراءتنا ودراستنا وجدنا أن أحداث الرواية وقعت في الليل حيث أن الحدث الأول وهو خروج الجثة كان متزامناً مع الحفل الذي أقامه عجاج بمناسبة ختان ابنه الذي إحتفلوا به ليوم كامل إلى أن حل الليل فرأى عبد الحي الجثة التي كانت على شاطئ البحر ومثال ذلك «... كعادته سلم على البحر النائم وكانت السماء المتباهية بمعطفها الأسود وأزراره المتلألئة أمام الكون الفسيح ... توقف ليتردد ذلك القيظ الجاثم ... وفي حركة لا إرادية سقط بصره على جثة معلقة بين صخرتين »¹.

« فدوى الضحك الذي مزق هدوء الليل »².

¹ - مصطفى ولد يوسف، غثيان الغائب، ص 24 .

² - المصدر نفسه، ص 25 .

أحداث الرواية :

يمكن أن تقسم أحداث رواية غثيان الغائب الى حدثين رئيسيين و هما اللذان يحركان الرواية يتمثلان في قصة موت والد عبد الحي و قصة الجثة التي خرجت من البحر و حيرت أهل القرية .

الحدث الأول : قصة موت والد عبد الحي هي قصة حيرت عبد الحي الذي كان دائماً

يتساءل حول وفاة والده التي ألفت فيها حكاية غريبة و جنونية أو يمكن أن يقول حيالية مثلما اعتبر عبد الحي حيث زعم كل من محبوب و عجاج أن والد عبد الحي صياحاً ماهراً لكن عروس البحر أغرقته انتقاماً منه لأنه قتل ابنها وبذلك توفي والد عبد الحي في ظروف غامضة أو غاب عن و سيعود يوماً ما حسب ما يدور في ذهن ابنه الذي لم يصدق هذه القصة وهذا ما ذكر الروائي "" فبعض الصيادين الذين كانوا مع أبيه أصرو على أن عروس البحر خطفت المغفور انتقاماً منه لأنه قتل ابنها هكذا يزعمون أمام المأ .. لقد شاهدنا الواقعة ... لقد حضرنا للمغفور و هو يصارع عروس البحر التي أمسكته من رجليه بعدما قلبت مركبه و كان الجو عاصفاً و ممطراً...»¹.

الحدث الثاني : هو خروج الجثة : خرجت الجثة أثناء الحفل الذي أقامه عجاج و قد

كان عبد الحي أو من اكتشف الجثة بعدها نادى أهل القرية قامو بتفحصها التي كانت غريبة ومنتفخة ولم يتوصلوا الي معرفة صاحبها، قامو باعادة الجثة الي البحر وكانت المفاجئة يوم

¹ - مصطفى ولد يوسف، غثيان الغائب، ص 15 .

غد عودة الجثة والتي أدخلت الرعب والهلع في نفوس أهل القرية وأدخلت الشك والحيرة في نفسية كل من عبد الحي وعجاج .

وفي اليوم الموالي اختفت الجثة عن الأنظار فاحتار أهل القرية في أمر هذه الجثة الغريبة ، فدعاهم عجاج الى انتظار خروج الجثة ، فانتظروا لعدة أيام و لم تخرج و السبب في عدم خروجها هو أن عبد الحي قد أخفاها و قام بدفنها خفية دون أن يعلم أحد بذلك و بعد ذلك الانتصار الذي لم يكمل بخروج الجثة قرر عجاج بناء ضريح للجثة و رغم أنها ستخرج من البحر بعد عام في نفس اليوم و الشهر كما ذكر الروائي : ...كلا وانما أخبرتني بأن الموعد معها بعيد بعد هذا الشهر بأخيه الشهر الذي ستلده السنة المقبلة...¹.

وقول اخر " علينا أن نبني الضريح الذي سيستقبل الجثة ربما يدور علينا حول بأولاده

الاثني عشر ... " ²

انتظر أهل القرية خروج لمدة عام " مر عام كامل بقر لياليه الحالكة وأنهره الارة

القائظة و الموت النشيط ... " ³

بعد أن مر العام وجاء اليوم الموعود اتجهوا نحو الشاطئ البحر لاستقبال الجثة حسب

زعمهم فوجدوا عبد الحي يفاجئهم بخبر الحلم الذي راوده بان أباه الذي غلب عن الأعين و

الذي يزعمون بأنه مات في البحر سيعود غدا ضحك أهل القرية و اعتبروه مجنوناً، بينما

دخل علوان وعجاج في خوف من أن يكون والد عبد الحي لم يمت ، لأنهما مرتكبا الجريمة

¹ - مصطفى ولد يوسف، غثيان الغائب، ص 48 .

² - المصدر نفسه ، ص 49 .

³ - المصدر نفسه، ص 60 .

في حق والد عبد الحي في قول الروائي : انه أبي يأهل الجوهرة ... أبي نعم ... وغدا موعد عودته الميمونة فباركوني حقا لقد عبد الحي ... انه يهذي ...¹.

تنتهي القصة بخروج قارب من البحر و على منته شخص ادمي و لم يصرح الروائي بهوية هذا الشخص هل هو والد عبد الحي أم لا لكن من خلال الوصف و نظرات عجاج فهو والد عبد الحي و تنتهي تلك الرواية بفضح علوان للجريمة التي ارتكابها مع عجاج و فضح الأعمال الشريرة و الوجه الآخر للعمدة .

" بعدما رفع الضباب نقابه فبدا للجميع ذلك الشيء ، انه قارب انه أبي لقد عاد ... لقد عاد قلت لك انه عائد رغم أنفك ... "²

" فلاحظت له الصورة بما شبه بدا ادمية ياعمدةلقد عدتعدت "³

" ان المغفور ياعمدة لقد انتهت و لم تعد جبروتك قادرة على دمائنا فالفضيحة بزغت من بزوغ وجهة المغفور الذي حفرنا له قبرا في البحر لكي لا يطفو فوق الحياة التي روضتنا بالحيلة و الندالة "⁴

نهاية الرواية غامضة و تعتبر خيالية و أحداثها كذلك خيالية تحكي عن القرية التي يؤمن سكانها بالخرافات و الأساطير ، اذا مزج الروائي في روايته بين ماهو خيالي و بين هو حقيقي .

¹ - مصطفى ولد يوسف، غثيان الغائب، ص 49 .

² - المصدر نفسه، ص 92 .

³ - المصدر نفسه ، ص 93 .

⁴ - المصدر نفسه، ص 94 .

مواطن العجائبية : نجد فيها عنصرين مهمين نذكرهما:

نتطرق الى هذا الموضوع و من خلال قرأتنا لهاته الرواية استنتجا عنصر العرابة الموجود فيها، و الذي كان محور الرواية و قد وجدنا فيه أشياء قابلة للحدوث و مخالفة للعادات و غير مؤلوفة و الآن تتعمق أكثر حول هذا الموضوع و نذكر هذا العنصر و هو:

1- الغريب: هو الحدث الذي يترك اثرا سلبيا على نفسية المتلقي و ذلك نظرا لغرائبية و ما يولده من هلع و خوف و رعب إلى درجة القلق مما حدث في رواية "غثيان الغائب" و هو عودة أب عبد الحي بعد ان زعموا اهل القرية انه توفي و خاصة علوان لأنه السبب في موته إذ يقول عبد الحي: "إنه أبي... لقد عاد... قلت لك إنه عائد رغم أنك في حين بلل العرق علوان الذي إنقاد وراءه مسددا عينيه الحادثين صوبه و السخرية بادية على ثغره"¹

فالشيء الغريب هنا أن أب عبد الحي الذي إعتبره كل من عجاج و علوان كل اهل القرية ان مات و لقد عاد حيا و لم يحدث له شيء. لم يصدق اهل القرية ما قاله عبد الحي و لذلك لأن علوان كان خائفا أن يكون قوله صحيح حيث قال: "ما بك حتى أنت يا معول عجاج... إنك ترتعد لوحدهك أخائف من نزلة البرد التي سنكوي أنفك المضحك أثر بزوغ وجه أبيه؟"².

¹ - مصطفى ولد يوسف، غثيان الغائب ، ص 92 .

² - المصدر نفسه، ص 92 .

خوف علوان من قوله عبد الحي الذي كانت عودة ابيه سالما و لم يمت و ردت فعله على ذلك، وهذا ما زاد قلق كل من علوان و عجاج "أمعقول لا أصدق ما أرى...أترى ما أرى يا علوان...إنه المغفور...لا...؟"¹

إندهاش و تعجب علوان و عجاج عند رؤية والد عبد الحي حيا و خيبة أمل كل منهما. حيث راح كل من أهل القرية و عجاج خائفين من رؤية الشبح المغفور و ذلك ظنا منهم أنه عاد لينتقم لأنهم شاركوا في الجريمة.

حيث حدث والد عبد الحي علوان قائلاً له: "أنسيت وجهي يا علوان؟ من ؟ أنا المغفور"². إذن من هذا القول فوالد عبد الحي يذكر علوان بفلته السيئة إتجاهه حيث رد عليه والد عبد الحي قائلاً: "أين المفر يا عجاج...أين المفر؟"³

محاولة إخافة المغفور لعجاج و على ما فعله به هو و ابنه مما تركها قلقين و محتارين. و من هنا نستنتج أن مواطن العجائبية المتمثلة في الغريب التي كانت في هذه الرواية سلبية عند كل من عجاج و علوان و أهل القرية و كانت إيجابية بالنسبة لعبد الحي و المغفور مما ولد الخوف و القلق لهم، و من هنا تظهر الغرابة لهذه الرواية و التي تعتبر غير مألوفة و قابلة للحدوث.

فكان عبد الحي يتذكر أيام طفولته التي كانت واقع متجانس يا احتيال والوهم بالحقيقة، وكان كلما حق جرس الصباح أسرع إلى الجد ليجده عن حلمه فيقول "حلمت أني رفرفت مع

¹ - مصطفى ولد يوسف، غثيان الغائب، ص 93.

² - المصدر نفسه، ص 94 .

³ - المصدر نفسه، ص 94 .

الناس البيضاء إلى العمل و هناك علمتي النجوم و حدثها عن خصال نور الدين ثم رحت أقلد تحضنها إلى ان فقدت توازني فسقطت من سريري ..ها..ها..

هنا ترى ان عيد الحي كان حياته كلها امال فهذا يحدث فقط في احلامه و لكن في الواقع يعيش حياة تعيسة¹.

وهذا نور الدين كان صديقه الوحيد و مخلصا له لكن المرض اللعين قد أخذه فكان الفراق محتوم و أبدي.

و القرابة في الموضوع ان عيد الحي كان يحدث الجد بكثرة و سيالة أسئلة عربية تقوله "يا جد اين تذهب تلك الأرواح التي غادرت الجوهرةاجبني..؟هل ستعود يوما؟لماذا يموت الناس و هل ستموت انت ايضا"².

و كان عيد الحي مهموم و عدة أسئلة تراوده كانه يتمنى عودة كل من فقد من احبته المخلصين لكن لا أمل من ذلك.

فقدان عيد الحي لوالده أثر على حياته.و كانت نهاية أبيه غامضة و مؤلمة و مما جعلت علاقته و طبيعته مع الشاطئ فراحت حياته كلها تعاسة.

تجد موضوع العجيب الذي استجناه في هذه الزاوية استخرجنا عنصر العجائبية فيه.فالعجيب يخص أشياء المذهلة و الأحداث المدهشة و المعجزات و كلها تكون ظواهر فوق الطبيعة و هذا ما يجعل الإنسان يكون في حيرة سنقوم بالتفصيل فيه أكثر.

¹ - مصطفى ولد يوسف، غثيان الغائب، ص 14 .

² - المصدر نفسه، ص 14 .

2-العجيب: فالعجيب تكون أمام حدث يترك أثرا في نفسه المتلقى ويثير الإندهاش والإعجاب في نفسيته وأيضا خروجه عن المؤلف والواقع وفي هذه الرواية يتوقف عنده اشياء عجيبة كأمر "الجثة" والتي نرتها البحر ليلا بين الصخور وكانت هذه الجثة كلما قام اصل القرية يرميها كانت تعود مرة اخرى وقد تكرر معهم هذا الحدث عدة مرات مما جعل اهل القرية يخاقون و يدرعون منها و قد قام ذات مرة العمدة بالإبحار لوحده و"قد كانت الجثة النتنة احتلت مساحة معتبرة من المركب"¹ وهناك وسط البحر قد واجه مشكلة الماء يحاصره من كل الجهات فتوقف عن الجذف ليرمي الجثة بعدما حفظ لها قبر لائق بها على سطح البحر النائم، وراح يكلم الجثة وكأنها تسمعه ولما رماها وعاد إلى الشاطئ و علامات الرضا على وجهه و قال لاهل القرية ألا يقلقو فقد تخلص منها.حيث عاد السلام والهدوء للقرية وفي صدور القرويين.إلا عبد الحي كان صامتا وذهنه منشغل ليفك لغز تلك الجثة وتتراود عدة أسئلة في ذهنه. قائلا لماذا عجاج أراد نفي الجثة من القرية والشاطئ إلى البحر؟ و راح يحاكي البحر ليجد إجابة عن هذه الأسئلة في قوله:"يا ذاكرة البحر إفتحي عينيك لأرى السر الذي تكتمه الأموال..."²

هنا أراد عبد الحي إيجاد أجوبة عن كل الأسئلة التي اتعبته لذلك راح إلى البحر ليشكي له.

¹ - مصطفى ولد يوسف، غثيان الغائب، ص 44 .

² - المصدر نفسه، ص 44 .

وفي اليوم الموالي قد بصق البحر الجثة مرة أخرى مما زاد أهل القرية حيرة من أمرها" هي عمدة البحر بصق الجثة من جديد فماذا يا ترى؟¹

وهنا ظهرت نبرة القلق على أهل القرية من هذه الجثة التي سببت مشاكل عدة له وحيرتهم لأن أمرها أصبح عجيبيًا.

وهنا قد خطرت فكرة في بال العمدة ليتخلصها منها نهائيًا حيث راح عند القرويون قائلًا لهم: "أيها القرويون المخلصون لقد حلمت ... نعم حلمت...²

_ حلمت؟

_ بالجثة

_ عجيب؟

"وكلمتني في المنام كما أكلتها الآن"³

ومن هنا نرى أن كل شيء عجيب من خلال حديثه مع أهل قريته، حيث جاء وأخبرهم "إنها لحكيم صالح، نقاه أهله لأنه ولي صالح"⁴

منا قام عجاج بإخبارهم ان الجثة لولي صالح ليخفي جريمته عن اهل القرية.

¹ - مصطفى ولد يوسف، غثيان الغائب، ص 45 .

² - المصدر نفسه، ص 46 .

³ - المصدر نفسه ، ص 46 .

⁴ - المصدر نفسه، ص 46 .

وهنا تلقى اهل القرية خبر أن الجثة قد إختفت والبحر قام بإمتصاصها من جديد وهذا ما حير العمدة عجاج وقال لأهل قريته أنها تعود قريبا وسيبصقها البحر مرة أخرى"لا تيأسوا فالبحر سيبصقها من جديد وأنا متأكد".¹

ونرى أن هذا الأمر حير عجاج وإختلطت الأمور في عقله الذي لم يتوقع إختفاء الجثة وإنقلبت كل الموازين ضده.

أما من الناحية العجيبية التي نجدها في هذه الرواية وهي أن أهل القرية قد زاعموا و قالو أنهم شاهدو واقعة وفاة والد عبد الحي قولاً منهم انه كان يصارع (عروس البحر) والتي أمسكته من قدميه بدما وقع من المركب وقد ذكر قولهم: "... لقد حضرنا للمغفور وهو يصارع عروس البحر الذي أمسكته من رجليه بعدمت قلبت مركبه... و..."²

وهذا الكلام قد سيطر على عقول الناس وصدقوا ما قالوه وحتى امه لم يراودها الشك،فراح يحدثهم ويقول لهم ان كل هذا هراء لا أساس له من الصحة فقال لهم : "هراء،حكاية أغرب من الخيال...إنكم تضحكون علينا و الثعلب الماكر مؤلفها وما أنتم إلا رواتها".³

وهذا الشيء دليل على ان هذه الحكاية عجيبة ولا وجود اصلا لعروس البحر. ونستخلص من كل هذه الرواية والأحداث التي وقعت ما عبد الحي كلها تتميز بالأشياء العجيبة منها والغريبة،و كلها أحداثها تدور حول عبد الحي وعمدة الجوهرة والمغفور وفعلة

¹ - مصطفى ولد يوسف، غثيان الغائب، ص 47 .

² - المصدر نفسه، ص 15 .

³ - المصدر نفسه ، ص 15 .

عجاج وأهل القرية مع والدها، وكل هذا إلا امه شخص قوي وقادر على تحمل كل تلك الأفعال معه وسماعه كل ذلك الكلام الذي كان يغزو صدره.

وهذه الرواية مزج الروائي بين كل ما هو "عجيب" و"غريب" وذلك لغرابة الجثة والتي أوضعت كل أهل القرية في حيرة من أمرهم وزادت تساءلاتهم حولها، ومن كثرت زيارتها للشاطئ حيث راح عجاج يفكر ما أمر هذه الجثة؟ وما سبب عودتها في كل مرة وذلك في قوله "... وهو محتار من زيارات الجثة المباعثة للشاطئ الذي أمسى مصدرا لا ينصب لأحاديث الورى المتشدقة دائما وابدأ لكل ما هو عجيب وغريب..."¹

وبعد كل هذا و حيرة عجاج من هذه الجثة إلا أنه صار يفكر ماذا يفعل ولكي يحتفظ بلقبه الجديد "المبارك" وقد أمر أهل القرية بأنه يسجد حلا لهذه المهزلة، وفي اليوم الموالي نادى أهل القرية وأمرهم بأن يقفوا أمام البحر وقال لهم: "حلمت بها؟ نعم وقد كلمتني خلف جدار من الظلام القاتم"².

وهذا القول عجيب وكيف لجثة أن تكلم شخصا ومع ذلك كل أهل القرية يصدقون ما يقوله له، ويحسدون عجاج على حظه وبركاته التي لا تحصى، ومع كل هذا، إلا أن عجاج إنتابه القلق وزادت حيرته من الإختفاء المفاجئ للجثة، فكان بعض الصيادين يقولون لأهل

¹ - مصطفى ولد يوسف، غثيان الغائب، ص 45 .

² - المصدر نفسه، ص 48 .

القرية ألا يقربو الشاطئ لأنه مسكون وذلك في قولهم: " لا تقربو الشاطئ ... إنه مسكون بالأشباح"¹.

وذلك بعدما أكد له أحد الصيادين أنه رأى شبح الجثة يخرج من البحر متجها نحو القرية وبينما كان عبد الحي سعيد وهو كان السبب وراء إختفاء الجثة ولا علم لأحد بذلك إلا هاجر قد أخبرها وقال لها: " لقد اخفيتها عن الأعين المتربصة بها "²

قد قام عبد الحي بإخفاء تلك الجثة ليبين لأهل القرية حقيقة عجاج الذي كان يتلاعب بعقولهم والبدعة التي رواها لهم، وقد مرت سنة لم يظهر أثر للجثة ولم تعتصم برمال الشاطئ المخيف بينما كانت الكتابة في أشع صورتها لدى عبد الحي "مرت سنة جرداء والبحر حزين والجثة لم تعتصم بعد برمال الشاطئ المخيف"³

وبعد كل هذا إنطفئت الزوبعة التي أثمرتها الجثة، وبعد كل هذا إلا أن أهل القرية متدمرون من البحر ضنا منهم أن الجثة هي سبب ذلك ولأن الصيادون لم يجدوا الأسماك كما كانت من قبل وذلك في قولهم: "البحر غاضب... الجثة هي السبب... لقد إنتقمت منا... لأن البحر لم يجدد جلده..."⁴

وقد ضن أهل القرية أن الجثة إنتقمت منهم والسبب ما فعلوه معها، وكل هذا الشيء الذي حدث معه زادهم خوفا مما سيحدث بسببها.

¹ - مصطفى ولد يوسف، غثيان الغائب، ص 51 .

² - المصدر نفسه ، ص 53 .

³ - المصدر نفسه ، ص 60 .

⁴ - المصدر نفسه ، ص 77 .

وكل هذه الأشياء الغريبة والعجيبة التي حدثت مع أهل القرية وظهر الجثة التي اربكتهم وأثارت قلقهم لأن أمرها كان غريب ولا أحد يعرف حقيقتها ونهايتها كانت مجهولة مما جعلتهم في حيرة من أمرهم.

نستخلص من هذه الرواية كل الأحداث التي دارت بين عبد الحي وعجاج والمغفور أنها عجائبية وخارجة عن المؤلف، حيث كان أهل القرية يؤمنون بالخرافات والأساطير التي مازجها الروائي فهذه الرواية، والأمر العجيب فيها ان تلك الجثة التي كان يذرفها البحر في كل مرة والتي كانت تحدث عجاج، وهذا ما قاله لاهل القرية وتصديقهم له، وأيضا عودة والد عبد الحي بعدما إعتقدوا كل أهل القرية أنه مات والحيرة التي ظهرت على عجاج وعلوان الذين كانوا جزءا من تلك الجريمة.

فأحداث رواية غثيان الغائب كلها غامضة وعجيبة ونهايتها كانت مفتوحة.

الملحق 1 :

الأدب والروائي ولد يوسف مصطفى واحد من أعلام الاعلام التي استطاع أن يفرض نفسه على الساحة الأدبية الجزائرية الجديدة على وجه الخصوص فولد يوسف مصطفى قاص وروائي بدأ ميوله في الكتابة ومطالعة كتب عظيمة الشأن عندما كان في المتوسطة وله رؤية وشعور ورغبة شديدة في الكتابة لأنه حسب قوله : إن الكتابة هي موهبة، وهي عبارة عن تراكم معرفي " وانتهى به الى مدرجات الجامعة التي اعتلى متبرها، حيث بدأت أعماله القصصية مابين سنة (1991 / 1990) وقام بنشرها في المجلات و الجرائد التي سماها الوسمة للجرح الأبك ثم انتقل الي كتابة الروايات في سنة 1995 وكانت على شكل مخطوطات ولم يتم نشرها الا بعد مرور 12 سنة. وأول رواية له هي " أوجاع الخريف " التي نشرت سنة 2007 م .

ويتناول ولد يوسف مصطفى في مواضيعه قضية المجتمع حيث يقوم حيث يقوم بمحاولة تعرية المجتمع بطريقة ساخرة في بعض الموافق الروائية فكل رواياته تحمل معاني وأفكار واحدة، ويتكلم فيها موضوع واحد، حيث هذه الأفكار يرفضها المجتمع وأن يرى حقيقة وصنف الانسان الى جانبين : جانب مشرق ويقصد أن الفرد ينظر فقط الى الجانب الايجابي منه ويتناسى جانبه الآخر فالانسان بطبعة متكبر والجانب الآخر يتمثل في الجانب المظلم ويقصد به فك الارتباط مع المثالية ويجب الاعتراف بعدم تمكنه من شيء ما فانه يجعله يواكب العصر ويقوي ويطور المجتمع .

ومن أهم مؤلفاته :

- أوجاع الخريف
- غثيان الغائب
- رحلة الوهم في المجهول
- المراوغ ورقصة الألوان¹

¹ - علوات كمال، سيميولوجية الشخصيات في رواية غثيان الغائب .

الملحق 2 :

إن رواية غثيان الغائب قصة مبنية على حقائق واقعية استمد من قوتها من الواقع الذي يعيشه، كتبها الروائي لتصوير هذا المجتمع الظالم، تروي مأساة وأوجاع عبد الحي وأبيه الذي قتل وراح ضحية، فبعد الحي كان يتميز بالنية الصادقة ويمتلك قلبا من ذهب ولكن النية لا تصلح في هذا المجتمع ولا في هذا الزمن الذي نعيشه فهي التي جعلته منفردا أو بعيدا عن أهل القرية ولديه صديق واحد وهو البحر الذي كان يحكي له أحزانه بعدها فقد صديقه الوفي فبعد الحي أراد أن يكشف حقيقة عجاج وما فعله مع والده الذي قام بفعله وبهذا كانت تتضارب الحقيقة في نفسية عبد الحي لتأخذ الرواية منحى جديد وهو ظهور المجنون الذي كانوا أهل القرية يخافون منه، لكن أهل القرية يظنون أن المجنون هو عبد الحي الذي كان أسلوبه قوي وكلامه كان صادقا وكان يقول الحقيقة لأهل القرية لكنهم لا يقنعون بما يقوله إذ كانوا يعبثون معهم و يقولون أنه مجرد مجنون ولا يعي ما يقول، لكن الحقيقة كل أقواله كانت صادقة فهو يقوم بتصوير المجتمع الذي يعيش حالة نفاق، وأراد أن يكشف عجاج وأعوانه لكن الرواية تجرنا إلى منحه جديد أنه عندما ظهر المجنون ظهرت الجثة وفي أن واحد وهذا ما يثير القلق والارتباك لعجاج وأهل القرية، فأمر الجثة أمر غريب وتحمل سر كبير مما جعلته في حيرة لمن هذه الجثة؟ وهل هي جثة المغفور؟ التي لا يعرف أحد حقيقتها فكان عجاج خائف من الجثة وعندما شعر بأنها زالت وانطفت حقيقتها كانت الجثة تعود في نفس الوقت يفرزها البحر الى الشاطئ، من هنا نستخلص أن هذه

الرواية ليست لها نهاية جعلتها في حيرة من أمرها إذ نجد أنفسنا في طرحنا لعدة تساؤلات وأيضاً صورت الواقع والمجتمع الذي نعيشه والجانب السلبي منه فقط، وغثيان الغائب تعبير عن الحالة النفسية والاجتماعية لفرد وكشفها لألام والأوجاع التي يعيشها¹.

¹ - مصطفى ولد يوسف، غثيان الغائب .

خاتمة

بعد بحثنا حول موضوع العجائبية في رواية غثيان الغائب، توصلنا الى جملة من النتائج العامة التي يمكننا الوقوف على أهميتها :

يتمثل العجائبي في ادراك المتلقي أو القارئ لأحداث عجائبية، تقوم بها الشخصيات الخارجة عن المؤلف في فضاء وزمان عجيبين، كما يتمثل في الحالة النفسية التي تتاب القارئ أو المتلقي عند مصادفته لأحداث عجيبة، فيولد فيه التردد، الحيرة، والدهشة .

الهدف من استعمال تقنية السرد العجائبي وإمتاع القارئ والتطرق الي مواضيع محضرة دون الافصاح عنها بشكل مباشر .

من خلال دراستنا لتجليات العجائبي في رواية " غثيان الغائب " تمكنا من تشخيص عجائبية الأحداث والشخصيات، الفضاء والزمن واستخلصنا أن العجائبي في الرواية ركزت على حافز الخيال والذي كان عنصرا أساسيا في بناء تلك العجائبية في الحدث والشخصية في الزمان والمكان .

كان الزمن في الرواية عادي في أغلب الأحيان لكن الروائي، سما به إلى زمن غير متوقع يضفي عجائبية زمنية متميزة على الأحداث .

جاءت لغة الوصف والحوار مناسبة للسرد الروائي العجائبي في متن الرواية

كان التشخيصا للمكان في الرواية مرتكزا على عالم الخيال، فقد كان عجيبا بامتياز

في العالم الآخر .

هدف الروائي من توظيفه للعجائبية هو تحويل الواقع إلى عالم خرافي يكاد لا

يصدق المتقبل وقائعه من شدة عجائبيته وغرائبيته.

قائمة المصادر والمراجع :

المصادر :

1. ولد يوسف مصطفى، غثيان الغائب، دار الأمل للنشر والتوزيع، المطبعة الجديدة، تيزي وزو.

المراجع :

1. البارودي محمد، الرواية العربية والحائثة، دار الحوار، اللاذقية .
2. بوديبة إدريس، الرواية والبيئة في روايات الطاهر وطار، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، ط1 .
3. حليفي شعيب، الرواية الفانتاستيكية، الدار للعلوم ناشرون، بيروت، ط1.
4. خليل لؤي، ينطق العجائبية مثل الحكائي، أداب المعراج والمناقب، دار التكوين، دمشق .
5. سويدان سامي، فضاءات السرد ومدارات التخيل، دار الأدب، بيروت، لبنان .
6. الشعلاني سناء، السرد العجائبي والغرائبي في الرواية والقصة القصيرة في الأردن، نادي الجسر الثقافي والاجتماعي، الأردن ط1 .
7. عبد الحي، بناء المصطلح العجيب والغريب بين قيود المعجم وقلق الإستعمال، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، المغرب، ط1 .
8. عقار عبد الحميد، الرواية المغاربية، تحولات اللغة والخطاب، شركة المدارس للنشر، الدار البيضاء، المغرب .

9. علام حسين، العجائبي في الأدب من منظور شعرية السرد، دار الإختلاف، الجزائر.
10. علاوي الخامسة، العجائبية في أدب الرحلات، رحلة ابن فضلان نموذجا.
11. علي خليفي لؤي، العجائبي والسرد الأدبي، النظرية بين التاقي والنص، الدار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت، لبنان.
12. علي خليفي لؤي، تلقي العجائبي في النقد العربي الحديث، المفهوم، المصطلح، هيئة الموسوعات العربية، دمشق.
13. العنزي نورة، العجائبي في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، بيروت .
14. فوندي لاين فريديش، الحكاية والخرافة، تر دار الغريب، القاهرة .
15. معلوف أمين، جائزة كتار للرواية العربية، مؤرشف من الأصل.

المراجع المترجمة :

1. تودوروف تزفيتن، مدخل إلى الأدب العجائبي، تر صديق بوعلام، دار الشرقيات، القاهرة.
2. مريدن عزيزة، القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجزائرية ، بن عكنون، الجزائر، ط 1 .

الرسائل والمذكرات :

1. علوات كمال، سيمولوجية الشخصيات غثيان الغائب، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة البويرة، الجزائر، 2019/2018، ص (24 ، 25 ، 26) .

المواقع :

1. الشرق الأوسط نسخة محفوظة { 13 مارس 2007 على موقع واي باك مشين، "

نسخة مؤرشفة" { 13 Archived from the original on مارس 2007 .

[.2http://nasershehan.blogspot.com/2015/08/blog-post_86.html](http://nasershehan.blogspot.com/2015/08/blog-post_86.html)